
٦٥٤٧

219 قصة السيدة خديجة ومصارعة النبي "ص" مع أبي جهل

ق الخبيثه كتبت في القرن الثالث عشر الهجري

تقديــــــرا .

١٧ق مسطرتها مختلفة ٢٢x١٦سم

٦٥٤٧ نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، ورقتها الأخيرة

حديـــــثة .

١- السيرة النبوية أ- تاريخ النسخ .

٢/١٨٢٢

٤/٤/١٤٠٣هـ

قصة خديجة وغيرو ابي جهل الى مصارة النبي

هذا الخبر من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وجوز خديجه 1
بالنبي عليه الصلاة والسلام وتزاوج ونزول الوحي الى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم قال صاحب الحديث وكانت
خديجه ابنت خويلد عتقت ميسره وقالت للنبي صلى
الله عليه وسلم كيف كانت سفرتكم فاخذ يحدثها بما باعه
واشتراه فرات خديجه ربحا عظيما لم يخطر ببالها فقالت
يا سيدي ولقد حملتني بطلعتك وسعدت برؤيتك فلا لقيت
بوسا ولا رايت من قومك يوما متحوسا ثم ان خديجه انشات
تقول ولو انني امسيت في كل نعمة ** ودامت لنا الدنيا وملك
ولا كاسره ** لما سويت عندي جناح بعوضة ** اذا لم تكن عيني
لشخصك ناظره ** قال الراوي ثم ان خديجه قالت يا سيدي لكم
عندي بشارة نكرة بادرت على ما كان بيننا فهل لكم فيه السعادة
لساعه حاجته فقال حتى استريح واعود اليكم ثم خرج
النبي صلى الله عليه وسلم من منزل خديجه ودخل منزل
عمه ابو طالب وكان ابو طالب فرحانا بما قد عاين منه قال
فلما دخل قام اليه يقبل يديه ورجليه ودارت عمومته حوله فقال
ابو طالب يا حبيبي ما الذي اعطتكم خديجه قال وجدتني بالذ
يا حبة ياده فقال ابو طالب وهذه نعمة جليلة وقد عزمت ان
انذكر لكم ابلا تسافر عليها واحلتين اصلح بها شانكم والذهب
والفضه اخطب لكم بهما فتاة من نسوان قريش من قومكم ثم
لا ابالي بالموت من حيث اتي وكيف نزل فقال يا عماه افعل ما
بدا لكم فقال ففرح ابو طالب فلما كان وقت الغداة اغتسل

النبي صلى الله عليه وسلم من وعثاء السفر وتطيب وسرح وفرقه
ولبس افخر ثيابه وسار الى منزل خديجة فلما دخل المنزل
لم يجد عندها سوى ميسرة فلما راته فرحت واستبشرت
بقدومه في ذلك الوقت وجعلت تقول صلوا على الرسول
٥ رنا فرما عن قوس حاجبيه سهما ٥ فصادفني حتى قتلت به
ظلما ٥ واسفر عن وجه واسبل وجهه ٥ فبت اناجي البدر في الليلة الظلماء
٥ وعلمني من حسن طيب كلامه ٥٥ منادمة تستشق الصخرة الصماء
٥ ولم ادر حتى زار من غير موعد ٥ على رغم واش ما احاط به علما ٥
قال ثم التفت اليه وقالت يا سيد انعمت صباحا ودامت لك الا
فراح هل من حاجة فتقضي او ملمة فتمضا قال فاستحا منها
وطاطا راسه وعرق جبينه واقبلت عليه تلاطفه بالكلام وتلا
طفه بالحديث ثم قالت يا سيد اذا سالتك عن شيء تخبرني قال
نعم قالت يا سيد فالجمال الذي لك ما انت صانع به
حتى ان يدك ما اقدر عليه قال اعلمي ان عمي قد اشار لي ان
يترك لي بعيرين اسافر عليهما وبعيرين اصلح بهما شاني واما
قد ذكر انه يخطب لي به فتاة من قريش تقنع مني بالقليل ولا
تكلفني ما لا اطيق فتبسمت خديجة وقالت يا سيدا اما ترضاني
اخطب لك فتاة تحسن بقلبي قال لها نعم قالت فقد وجدت لك
امراة ارضاها والله لك وهي اكبر نسوان قومك جمالا واعظمهم
كمالا واكثر مالا وابسطهم يدا طاهرة مصونة مساعدة على الامور
تقنع منك بالقليل ولا ترغب في غيرك ولو بذل الكثير وهي الكبيرة
في قومها مطاعة في عشيرتها [illegible] النسيب يحسدك عليها الملوك
والعرب غير اني اخف لك عيبها كما وصفت لك اخبرها [illegible] قالت هي مملوكتك
قبلك رجلين وهي اكبر منك سنا قال فسميها لي لعلي اعرفها
خديجة قال فاطرق حياء منها حتى عرق جبينه واستعف الكلام فاعادت عليه
القول مرة ثانية وقالت يا سيد مالك لا تجيب ولانت لي حبيب

حبيب فاني لا اخالف لك امرا وجعل لسان حالها يقول صلوا على الرسول
٥ يا سعد ان جزت بوادي الاراك ٥ انشد قليبا ضاع مني هناك ٥
٥ وسبقت غزلان النقا سائلا ٥ هل لاسير الحب منهم فكاك ٥
٥ فان ابت ركبا بوادي الحمى ٥ سالهم عني ومن لي بذاك ٥
٥ لا في لا عضو ولا مفصل ٥ الا وقد ركبت فيه هواك ٥٥ وهم
٥ وعدتني بالهجر بعد اللقا ٥٥ يا سيدي ما قاد هذا بذاك ٥٥
فاحكم بما شئت به وارتضي ٥ فالقلب ما يرضى الا رضاك ٥٥٥
قال ثم جعلت تلح عليه بالكلام فقال لها يا ابنة العم انت امراة
ذات مال وايسار وانا رجل فقير لا املك الا ما تجودين علي به وليس
مثلك في وصل مثلي والراغب في الفقير قليل وانا اطلب امراة مثلي
يكون حالها كحالي ومالي كمالها اقنع بها وتقنع بي وانت يصلح لكي
ملكا يكون مثلكي ماله كمالك وحاله كحالك فلما سمعت خديجة قالت
والله يا محمد ان كان مالك قليلا فمالي كثير ومن سمح لك بنفسه كيف لا
يسمح لك بماله وانا ومالي وعبيدي وجواري وكلما حوته يدي لك وبين
يديك لا امنعك منه ولا ارده عنه وحق الكعبة والصفا ما كان ظني انا
تبعدني عنك ولا من قومك تايسني ثم تشرقت بعبرتها وجعلت
تقول صلوا على الرسول ٥٥ والله ما هب نسيم الشمال ٥٥ الا تذ
٥ كرت ليالي الوصال ٥٥ ولا بد من نحوكم بارقا ٥٥ الا توهمت لطيف الخيال ٥
٥ احبابنا ما خطرت فرقت ٥٥ منكم غداة البين مني ببال ٥ جود الليالي
٥ خصني بالجفا ٥ منكم ومن يامن جود الليالي ٥ رفقا وجودوا وارحموا
ونعطفوا لا بد لي منكم على كل حال ٥ قال الراوي ثم ان خديجة قالت يا سيد

وحق رب احتجب عن الابصار وعلم خفيات الاسرار ما قلت
لك قولا يعدك فيه ولا انا فيما اقول لك الا بحقيقة ولم اقل باطلا
وامضي الي عمومتك وخليهم يخطبوني لك من ابي ولا تحملك تخف
ان ابي يطلب منك ما لا تطيق فانا والله اقوم لك بالمال والهدايا
ومهما طلب من المال انا اقوم به وهذه اموالي وخزايني بين
يديك خذ منها ما شيت فانا لك طالبة وفيك راغبة ولا احدا سواك
فاحسن الظن فيمن يحسن الظن فيك ولا تخيب قصد قاصد لك
قال ففرح النبي صلي الله عليه وسلم وخرج من عندها الي عمه ابو
طالب والسرور في وجهه فوجد اعمامه مجتمعين فنظر اليه ابو طالب
وقد راي السرور علي وجهه وقال يا ولدي يهنيك بالذي
اعطتك خديجة اظنها غمرتك بالعطا فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
يا عمي اليك حاجة قال وما هي قال تنهض انت واعمامي وتخطبون لي خديجة
من ابيها فلم يرد عليها احد منهم جوابا غير ابو طالب قال يا حبيبي بعد كم
مستغنين بفضلك نسترشد ونسترد ولكن تعلم ان خديجة امراة كاملة
عاقلة ميمونة فاضلة تخشي العار وتحذر الشنار وقد عرفت
قبلك زوجين احدهما عتيق ابن عايذ والثاني ابا هالة وقد
رزقت منه ولد وقد خطبها ملوك العرب وصناديد قريش ورؤسا
بني عبد المطلب وسادات بني هاشم وملوك اليمن واكابر الطا
يف وبذلوا لها الجزيل من الاموال فلم ترضي وابت لانها د
تها اكثر منهم مالا وانت يا ابن اخي فقير ليس لك مال ولا تجارة
وخديجة متوجة فلا تشغل خاطرك بها ولا تسمع قريش في هذا
الكلام ابدا فتقاوم ابو لهب وقال يا ابن اخي لا تجعلنا في افواه العرب
وانت ما يصلح لك ان تتزوج بخديجة قال فنهره العباس وقال ويحك دع
عنك

عنك هذا الكلام والله انك لخسيس بين الرجال وما عسي ان يقولوا
في ابن اخي والله انه اكثرهم جمالا وازهدهم كمالا وبماذا
تتكبر عليه خديجة لما بها او لنا باهات جمالها فاقسم برب الكعبة
ان طلبت مالا لاركبن جوادي واطوف البقاع والفلوات ولا ادخل
علي الملوك حتي اجمع لمحمد ما تطلب خديجة من المال قال النبي
صلي الله عليه وسلم يا معشر الاعمام لقد اطلتم الكلام في ما لا يفيد قوموا
واخطبوا لي خديجة مما عندكم من العلم ما عندي منها قال فنهضت
صفية عمة النبي صلي الله عليه وسلم وقالت انا نعلم ان محمد صادق
اللهجة واضح الحجة وخديجة مزاجة فانا اتيكم بباطن الخبر ثم لبست
اثوابها وسارت نحو منزل خديجة فلقيت جارية من جوار خديجة في
بعض الطريق فسبقت الجارية واخبرت خديجة بقدوم صفية وقد كانت
عزمت علي النوم فنزلت الي اسفل الدار ولم تترك عندها احد من
الجوار فقامت تمشي فتعثرت في ذيالها فقالت تعس من يعاديك يا محمد
وصفية علي الباب تسمع فقالت اجاد الدليل ثم قرعت الباب ففتحت لها خديجة
واستقبلتها بالرحب والسعة فقالت لها يا خديجة ما اتيتك لطعام او لشراب
مباح وانكر يا ابنت خويلد نقل الينا من اجلك حديث وقد جيناك تسالك
هل هو صحيح ام لا فقالت خديجة هو صحيح فان شيت فاكتميه وان شيت
فابديه فاني قد خطبت محمد لنفسي وحكمت علي مهري فلا تكذبي ان كان قد
نقل اليكم حديثا فاني قد علمت انه مؤيد من رب السما الذي سطح
الارض علي الما ولا بد لي منه ولا بد له مني قال فتبسمت صفية وقالت والله

والله يا خديجه فانكي لمعذوره فيمن احببتي غير ملامه والله يا خديجه
ما شاهدت عيني مثل جبينه تحت عمامته ولا اعذب من كلامه ولا احلا من
لفظه ثم جعلت تنشد وتقول صلوا على النبي الهادي الرسول شعر
الله اكبر كل الحسن في العرب ٥ كم تحت عمت هذا البدر من عجب ٥
ودانه متازان مالت ذوايبه ٥ من خلفه فهي تغنيه عن العذب ٥
تثنت يد الايمي فيه ووجنته ٥ حمالة الورد لا حمالة الحطب ٥
قال الراوي ثم ان صفيه عزمت على النهوض من عند خديجه فقالت امهلي
قليلا ثم ان خديجه خلعة على صفيه ما كان عليها من الثياب وضمتها الى صدرها
وقبلت ما بين عينيها وقالت يا صفيه برب الكعبه الا ما ساعدتيني على ما
اطلب من قربه محمد قالت نعم ثم خرجت من عندها طالبه منزلها
فقالوا لها اخوتها ما ورايكي يا ابنت الصادقين قالت والله ان خديجه
عند هامت الهم ما يزيد على الوصف ولا له حد ولا طرف فان كنتم تقوموا
قوموا فو الله ما نقل محمد الا صدقا ففرحوا بذلك جميعهم الا ابو لهب فزاده
الغيظ والغضب وذلك لسبب الشقاوه السابقه ظهر عليه الحسد وزاد به
الكمد حيث ان خديجه تتصل الى محمد فزعق بهم العباس وقال قوموا
بنا قوما في قعودكم فايده اذا كان قد حصل السود فهو له منزلا وافضا انتهض
فنهض اولاد عبد المطلب جميعا قاصدين منزل خديجه وقد حمل محمد ابو طالب
فلبس النبي عليه السلام احسن ثيابه وتقلد بسيفه واركبه على جواد ودا
رت عمومته حوله وكلهم به محدقين والى منزل خديجه قاصدين فلقيهم
في الطريق الشفيق المكنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال الى اين عزمتم
يا اولاد عبد المطلب لقد كنت جاي اليكم في حاجت خطرت بقلبي قال له العباس
وما هي يا ابن ابي قحافه قال رايت في منامي كان نجما قد ظهر في منزل ابي طالب
وتعالى في افق السما ونار واستنار الى ان صار كالقمر الزاهر ثم نزل بين

الجدالات

الجدالات فقصدت اليه لا عرف اين ينزل واذا قد نزل بدار خديجه
ابنت خويلد وقد انتظم معها تحت الازار فهذه روياي فقعو لها تاويلها
قال ابو طالب ما اصدق رؤياك يا ابن ابي قحافه ها نحن والله اليها سايرين
وعلى خطبتها معولين قال ابي بكر بالله خذوني معكم فاني اعرف ان
صاحبي فقير فان طلب منه ما لا يقدر عليه فلي مال قد ملي البر وعبيد
اكثر من الذر قال ابو طالب سير معنا فسار معهم ابي بكر الصديق
وهو فرحان حتى وصلوا منزل خويلد فسبقتهم الجوار اليه واخبروه بقد
ومهم وكان يشرب وقد لعبت الخمرة بعقله فلما نظر اليهم نهض قايما
على قدميه وقال مرحبا واهلا بكم يا ابنا ابايناوعز الخلق علينا ثم رحب بهم وان
زلهم واعلا مرتبتهم فقال ابو طالب يا خويلد ما اتيناك لطعام ولا لشراب
مدام وانت تعلم اننا لكم اقارب وانتم لنا بنو عم واتراب ونحن في هذا
الحرم كتف واحد واعصاب وليس لاحد شرف كشرفنا ونحن وانت في حال
في الحال سعي ونحب منكم لا تحالفنا وتقرب ابنتكم لسيدنا فهو يزينها
ولا يشينها وقد جيناك خاطبين وفي ماجوركم راغبين قال خويلد ومن الخاطب
ومن المخطوبه قال ابو طالب اما الخاطب فهو ابن اخينا محمد واما المخطوبه
فابنتكم خديجه قال فلما سمع خويلد الكلام تغير لونه وورد وجهه وقال
ما والله ان فيكم الكفايه والكثرت وانتم منا والينا واعز الخلق علينا غير ان
خديجه امرات قد ملكت نفسها وتريد اشد عقلها اعرز من عقلي ودرايتها اعلا
من درايتي وانا ما يطيب قلبي ان تخطبها الملوك واز وجها بفقير كجعلوكم قال فقام
اليه الحمزه وقال اما والله لا يغادر اليوم كالامس ولا يشاكل القمر كالشمس
يا بادي الجهل يا خفيف العقل اما علمت ان محمد اذا احتاج الى اموال الناس ورد هنا
قدمناها اليه واحضرناها بين يديه ولكن سوف ابين لك عقيب قولكم ثم
نفض اثوابه وقام فنهضت اخوته وتبعوه وساروا الى منازلهم وبلغ الخبر الى

الي خديجة من جارية كانت ارسلتها تسمع ما يقول ابوها فقالت ما وراك من سعاده
قالت ما يفرح القلوب ويبرد الفؤاد المكروب قالت لها خديجة اطلعيني علي
الحديث حتي اكون منه علي علم قالت ان ابوك قد رد اولاد عبد المطلب
خايبين فلما سمعت خديجة زاد بها الغيظ وقالت ويلك اطلبيلي عمي
ورقا فخرجت الجارية وعادت ومعها ورقا فلما دخل المنزل نهضت
خديجة ورفعت مكانه وقالت مرحبا واهلا بك يا عم فلا غاب عني
طلعتك ولا عدمت رويتك ثم اطرقت الي الارض وقد قطبت حاجبيها
فقال ورقا حاشاك يا خديجة من السوء ما الذي نزل بك يا بنية قالت يا عمي
ما حال السايل قال ورقا في انحس حال واراك تخاطبيني بهذا الكلام كانك تريدين
بي الزواج قالت نعم قال فقد خطبك الملوك والاقيال وصناديد الرجال ولم ترضي
منهم احد قالت ما اريد من يخرجني من مكة ولا تزوج الا بمن يكون من سكانها
قال يا بنية قد خطبك شيبة ابن ربيعه وعقبه ابن ابي معيط وابو جهل ابن
هشام والصلت ابن ابي اهاب فابيتي ان تتزوجي منهم احد قالت يا عم
ما اريد من يكون فيه عيب صف لي عيوبهم قال يا خديجة اما شيبة فيه سو الظن
واما عقبه كبير السن وابو جهل بخيل متكبر كره النفس والصلت رجل مطلاق
قالت لعن الله من ذكرت فهل خطبني غيرهم قال نعم خطبك في هذه الليلة
محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب قالت يا عم صف عيبه كما وصفت لك عيوب
هولا قال وكان ورقا عنده علم من الكتب السالفه بما يكون من امر النبي صلي
الله عليه وسلم فلما سمع كلام خديجة طاطا راسه وقال يا بنية احق لك عيبه
قالت نعم قال اصله اصيل وفرعه طويل وخده اسيل وطرفه كحيل وفضله عظيم
وجوده عميم والله يا بنية ما ان عبت فيما قلت قالت يا عم صف لي عيبه قال
وجهه اقمر وجبينه ازهر وطرفه احور ولفظه اعذب من السكر واذا
مشا تخاله البدر لا اذا ابدر لا والله بل هو انور قالت يا عم صف لي عيبه قال يا بنية
مخلوق من الحسب الشامخ والنسب البازخ وهو احسن العالم سيره واصفاهم
سريره ولا بالطويل الموطب ولا بالقصير القرطب اذا مشا تخاله ما يتعدى

من حبيب

من حبيب بعو فرقه كالقيصر وخده بالاحمرار مشرب وريحه من المسك الاذ
فر ولفظه من الشهد اعذب اشهدكم يا خديجة اني احبه قالت يا عم
الا كد كما قلت لك صف لي عيبه ثم وحه قال يا بنية وهل انا وجدت له
حد واستشار وجعل يقول لقد علمت جميع القبايل كلها بان حبيب
الله اطهرهم قلبا واصدق من في الارض قولا ومنطقا وافضل
خلق الله في البعد والقربا ثم قال وانا اخبرك ان عمه الكبير كريم
فلما سمعت ذلك قالت يا عم فلم يذمونه قال انما يذمونه ولاو النواني يقولون
فقير قالت يا عم اما سمعت القايل حيث يقول اذا اسلمت روس الرجال من
الاذي فما المال الا مثل قص الاظافر فان كان ماله قليل فمالي كثير وانا احبه
يا عم اكتم علي ذلك قال لها يا بنية اذا تسعدين وتشرفين وتتقربين من نبي
كريم ورسول عظيم والله والله يا خديجة نبي هذه الامه قالت يا عم والله
اني احبه وانا الذي امرته ان يخطبني ولان كان ابي قد ابعده قال لها ورقا
عليكي من بيتكي يا خديجة ما الذي تعطيني حتي ازوجك من محمد في ليلتك هذه
قالت يا عم وهل شيا نخبا عنك هذه اموالي وحللي ودخايري بين
يديك وانا كما قال القايل اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام
فقد اكد العذر يكفيه انتم سكنتم بقلبي وهو منزلكم وصاحب البيت ادري
بالذي فيه قال ورقا يا خديجة انا ما اريد منك شيا من حطام
الدنيا انما اريد ان تضمنيلي من محمد الشفاعة قالت خديجة يا عم اني لا اعلم
شيا مما تقول قال يا خديجة اعلمي ان امامنا حساب وعقاب وتناقش وعذاب
وما ينجوا من ذلك الا من اتبع محمد ومن كان قبله من الانبيا فيا ويل
من زحزح عن الجنة وادخل النار قال فلما سمعت خديجة كلامه قالت يا عم

ياعم لكد مني ما طلبت قال فخرج ورقا من ساعته ودخل علي اخيه خويلد ه
فوجده يشرب الخمر وقد غلب عليه السكر فنهض له واجلسه في مجلس ورقا ه
والغيظ قد ظهر عليه فقال خويلد الاتشرب قال ورقا من يقتل اخاه كيف يطيب ه
قلبه ان يشرب قال خويلد ومن تعني قال انت قال وبماذا قال ورقا والله لقد
خلفت بني هاشم وقلوبهم تغلي عليك كما يغلي المرجل علي النار وقد عزم
حمزه ان يهجم عليك في دارك ويقلع اثارك قال خويلد وقد طار السكر من
راسه يا اخي واي ذنب اذنبت الي بني هاشم حتي يفعلوا الي هذ الفعال قال
ورقا سمعت انك تلبث ابن اخيهم وان كنت فعلت ذلك وجب عليك القتل
فالصدق اولي فاو سبيله وبعض واعفي مثل محمد والله ما وطي الثري اليوم
مثل محمد النسيب ماجري له في صغره وما بان له في كبره والله ما يثلبه الا ليم
ولا يبعده الا رجيم قال والله يا اخي ما تلبثت وان محمدا خير مني وانما
طلب يتزوج بخديجه قال واذا طلب فبماذا تتشرف عليه قال خويلد
ما يتشرف عليه غير اني خشيت جهتين الاوله ان تسبني العرب حيث رددت
اكابر مكه وزوجتها بفقير يتيم والثانيه انها لا ترضي قال ورقا اما العرب
فما منهم من احد الا يشتهي ان يكون محمدا نسيبه واما خديجه فقد عاينت
فضله فرضيت به واما انت فقد جلبت علي نفسك من عداوت بني هاشم ما لا
تطيقه وانهم ما يتركوك غير ساعت سالما وبعض هذه الليله ومن بعدها
اي من عشر بكره فقتلك لا محاله لاسيما ذلك الاسد الهجوم حمزت القضا المبروم
والله لين قبلت مني ~~حملت فهمت معي~~ قمت معي ودخلت علي القوم تسالهم
ان يرفعوا عنك ريب العداوه وتزوج خديجه لمحمد والله ما تصلح الا له وما
يصلح الا لها قال يا اخي اخاف ان امشي اليهم وهم غضابا فيكون ذلك سبب
انكال قال ورقا يا اخي ضمان هذا الامر علي فقم ثاويا كي قال فنهضا جميعا وسا
روا قاصدين الي ان وصلوا الي منزل ابوطالب فوقفوا علي الباب وكان الامر

المقدر

المقدر ذلك الوقت اولاد عبد المطلب مجتمعين وبينهم النبي عليه الصلاة
والسلام وقد نظر اليه الحمزه وقال له يا قرت العيني فيما فكرك وعلي ماذا
غيظك ان كان من اجل خويلد فو حقك منذ لك بي قلبي لان امرتني
لا تيك براسه قال وكان خويلد علي الباب يسمع قال خويلد اسمع يا ورقا
كلام حمزه قال ورقا اسمع انت وكان ذلك تصديقا لورقا عند خويلد
عن كلامه قال خويلد اما نرجع يا اخي فقال ورقا فقال ورقا الان اريد ما
اصنع معهم فان القوم صادقين اللهجه واضحين الحجه ما يبعدون
من قرب اليهم ولا يهجرون من دخل عليهم فقرع الباب فقال النبي عليه
الصلاة والسلام كون خويلد ان شا الله تعالي فخرج حمزه ابو طالب
الباب فوجد ورقا وخويلد بالباب فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم فقال
ابوطالب بعد ان ودخلا معه انطلقت الالحو الحلما دخل خويلد ويده في
يد ورقا نادا انعمتم صباحا ومسا وكفيتم غوايل الاعدا ايا ولاد زمزم
والصفا وجبل ابي قبيس وحري فنادا ابوطالب وانت يا خويلد يا ابن
العم كفيت ما تحذر وتخشي ولا شمتت بك الاعدا فاراد ان يتقدم
الحمزه وقال لا مرحبا ولا قربا بمن طلب منا بعدا واراد ان يهجرنا وا راد ان
يشمت منا الاعدا قال خويلد ما كان ذلك مني ولا باختياري وانما انتم تعلمون
ان خديجه وافرت العقل جيده الذهن حاكمت علي نفسها ما لكت روحها
وتكلمت هذا الكلام حيث اسمع ما تقول والان فقد وجدت المراة فيكم راضيه ولكم راغبه وطالبه
وقد جيتم اولاد واليوم اقبلوني واقبلوا معذرتي وتعفوا زلتي وانا الان كما قال القايل
ه شعره ه ومن عجب الايام انك ما جرى ه وما زالت الايام تبدي العجايبا ه
ه وما لي ذنب استحق به الجفا ه وان كان لي ذنب فقد جيت تايبا ه
ثم قال والان اولاد عبد المطلب فان خديجه محبه لكم وانا ايضا وافقتها لاجل
القرابه والنسابه فلا تشمتوا بنا الاعدا وقولوا كما قد قال القايل قال الزبيا بي حين يقول
ه عودوني الوصال والوصل عذب ه ورموا بالفراق والهجر صعب ه زعموا حين
ه عاتبوا ان جرمي ه فرط حبي لهم وما ذاك ذنب ه لا وحق الخضوع عند
ه التلاقي ما جزا من يحب الا يحب ه قال فلما سمعوا ذلك قال حمزه والله يا خويلد انت

انت عندنا عزيز كريم وما جيناك علي ان تطردنا ولامن قريك تبعدنا
فوالله يا ابن العم ان قلنا لك انه ما صعب علينا فقد كذبنا فاياك ان تتخذ
الاهل اعدا ولا تجعلهم عونا لك ابدا كما قال القايل حيث يقول شعرا
ه عليك بحصن من رجال فانني ٭ رايت حصون من صخور تهدمت
فقال ورقا انا لمحمد محبين ولا بكم غير مخالفين وانما نريد ان تكون
هذه الخطبه في غدات غدا في منزل خويلد علي روس الاشهاد يسمعه
الخاص والباد فقال حمزه نحن فيما نخالف لك امرا يا ابا الناظر قال ورقا انما
هذا كلام اعتمد به ان اخي له لسان لا يخلص به بين العرب واريد ان يوكلني في
امرها فاذا وكلني كنت انا المجاوب عنه والمتكلم بين يديكم وانتم تعلموا
اني قد قرات الكتب وفهمت ساير الاديان قال حمزه وهو يوكلك فقال ورقا
اسمعوا كلامه قال خويلد يا بني هاشم اشهدكم علي اني قد وكلت ورقا
اخي في امر ابنتي خديجه وقد قبلت منه ساير الاحوال قال ورقا الان
قضي الامر بقيت اريد منكم ان يكون هذا الامر عند الكعبه فقالوا نعم ثم
انهم باتوا جميعا بدار عبد المطلب وهم فرحا بذلك وما ورقا فانه اخذ
بيد خويلد اخيه وسار طالب الي عند الكعبه فوجدوا عندها مجتمعين بين
زمزم والمقام وهم جلوس يتحدثون مثل النظر ابن الحارث ومطعم
ابن عدي والصلت ابن اهاب والايهم ابن الحجاج وهشام ابن المغيرة
وابو جهل ابن هشام وعثمان ابن مالك القهري واسد ابن عبد المطلب الداري
وعقبه ابن ابي معيط وابي ابن خلف وابا سفيان صخر ابن حرب وصفوان
ابن اميه وسادات مكه فلما نظر ورقا وخويلد عليهم تاداهم ورقا انعم
تم مساكم كفيتم طوارق الاعدا ابدا ولا زمزم والصفا وجبل ابي قبيس حرزا
ومن بهم يضرب الامثال في جميع الدنيا فزعقت العرب عن بكرة ابيها وقالوا
اهلا بك يا ابا البيات قال يا معاشر قريش يا بني زهره يا بني مخزوم يا بني
النظر يا بني الحارث يا بني عدي يا بني لوي يا بني غالب يا جميع من
حضر اني اسالكم ما تقولون في خديجه فزعقت العرب بخ بخ لقد ذكرت
والله الشرف الاعلا والنسب الاوفا والراي الازكا ومن لا يوجد لها نظير بين
النسا قال ايجمل ان تكون خديجه عازبه بلا بعل قالت العرب هذا الامر
اليها

اليها فقد شاهدنا لها الخطاب وقد ابت ان تتزوج قال ورقا يا سادات مكه
الان هذا اخي قد وكلني في امرها وهي قد امرتني ان ازوجها وقد اعلمتني ان
لها ارب في سيد من سادات مكه وسالتها ان تسميه لي فابت واشتهت ان
تسمعوا وكالتي وتحضروا في غدات غد الي منزل خديجه فلها فيما يحكم
يسعكم غير دارها فاذا انتم حضرتم تنتظروا اي سيد يقع نظرها عليه قال
فلما سمعوا كلامه لم يبقي منهم سيد الا وقال في نفسه انا المطلوب ثم قالوا يا
جمعهم يا ورقا انت تعلم الوكيل والكفيل قال ورقا تكلم يا اخي ما دامت
السادات حاضرون قال خويلد يا سادات العرب اشهدكم علي اني قد فوضت
يدي في امر خديجه وهذا اخي وكيلي وكفيلي فيها لا امر فوق امره ولا راي
فوق رايه قال ورقا اسمعوا الكلام يا معاشر العرب وهو غير مقهور ولا
مجهور وازوجها لمن شيت واطردها عن من شيت قالوا العرب سمعنا وشهدنا
فسار ورقا الي بيت الحرام وخرج خويلد وقد ذهب حكمه من خديجه
منزل خديجه وهو فرح مسرور فلما نظرت اليه قالت اهلا بك يا عم وهل
قضيت لي حاجه قال ورقا هنيك فقد رجع امرك الي وانا الليله
كفيلك وقد زوجتك بمحمد فلما سمعت خديجه منه ذلك افرغت عليه
بدله كان قد اشتراها عبدها ميسره من الشام بخمسمايت دينار فقال
ورقا يا خديجه لا ترغبيني في مالك فما انا راغب فيه ولا مطلع اليه ولا
اريد سوي الذي كان بيننا قالت لك ذلك يا عم قال جهزي امورك
ودخايرك وحلي منزلك وعقلي جوارك واشتري حللك واكمدي عدوك
وحاسدك فما يدخر المال الا لمثل هذه الاحوال واصنعي وليمة لا تدع بها
تعوز شيا فان العرب في غدات غد سايرين الي منزلك فنهضت خديجه
وهو مدهوشه من الفرح ونادت في عبيدها وجوارها واخرجت الشتور
والمساند والوسايد والعقود والقلايد والبسط المختلفات

المختلفاة الالوان والحلل الكثيرات الاثمان والمصباح الباهر والناشر الظاهر
القاخر ونغدو رون الروده ان الذي كان لتلك الليله في منزله خديجه قال
الناقل وكان في منزل خديجه مايتين وستون غلام وجاريه برسم الزينة وكان
لها من جملت القماش والانيه ثمانون خازن من ذهب وكان لها مالا يحصي
فذبحت الذبايح وعقرت العقاير وقعدت العبيد في اصطلاح العبيد وعقدوا
وعقدوا الحلاوة وجمعت من فواكه الطايف وما يناسب ذلك وكان ورقا
ثم اخرج من عندها فصل منزل ابو طالب فوجدهم مجتمعين يتحدثون قد عقق
بهم وقال ما الذي بقعدكم ما تنهضون في امر خديجه فقد صار امرها الي وفي
غدات غد يكون زواجها لمحمد وما فعلت ذلك الا محبت في ابن اخيكم قال النبي
عليه الصلاة والسلام يا ورقا لا شبي الله لك ذلك وبلغك اما لك نحن ثم ان
ابو طالب الان طاب قلبي وعلمت ان ابن اخي نال المنا قال ورقا جهزوا
احوالكم فبادروا بني هاشم في اصلاح شانهم وخرج ورقا فرحا مسرورا
ثم سار ابو بكر يعمل الوليمه وكذلك بني هاشم وابو طالب واخوته
مجتمعون فعند ذلك اهتز العرش والكرسي عجبا وخرت الاملاك سجودا
وتجلي الملك الجبار واوحي الي رضوان خازن الجنان ان يزين الجنان
ويصف الحور والولدان وامر الامين جبرائيل ان يصف الاقداح للشراب
ويزين الكواعب الاتراب وتوافيح المسك الاذفر وان يصف الملايكة
الكروبيين ويفرش سجادات القرب والاوصال وينشر الحلل الرضوان وان
ينادي في اقطار السماوات وعند ستر طوبا قد ان اوان انصال المحب
بالمحبوب واجتماع الطالب بالمطلوب فبادروا الملايكه لامر الجبار وفتحوا
ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران وهبت الريح الميسره في الجنه وصارت
سحايب من الطيب والمسك والزعفران وامر الله عز وجل ان تكسي الكعبه
سحايب بيضا ياقوتيه قد بسطت من تحت العرش وقد حفت برياح الرحمه
في بحارها في بحار سحب الكرامه واحدقت نسيم القبول يسمع من خلالها
التسبيح والتهليل ونشرت الاعلام علي ساير الجبال ونشر لوا الحمد علي البيت الحرام
وتزينت

وتزينت الجنان وسبحت بحمد الملك الجبار الكبير المتعال علي ما حصل
لنبيه ورسوله وفرحت الارض واظهرت السرور والالوان بما خص
به محمد صاحب الزمان وباتت مكه تغلي كما يغلي المرجل علي النار حتي
اصبح الصباح اقبلت الطوايف والاكابر وجميع القبايل والعشاير وسادات
العرب من اهل مكه وغيرهم فلما دخلوا المنزل وجدوا خديجه قد اعدت
لهم المساند والوسايد والكراسي والمراتب فجلس كل واحد منهم في منزلته ثم
دخل ابو جهل ابن هشام وقد احدقت به بنو مخزوم وهو يسحب اذياله
ويجر طماره وقد ارخا عذبته وورد حمايل سيفه علي عاتقه فنظر الي
صدر المجلس فراي فيه احدي عشر درجه قد وضعت في اعلا المكان ثم
يرا احسن منها فتقدم وزعم ان ذلك له فصاح به ميسره يا سيد تمهل
ولا تعجل فهذا المسند كد قد وضعته في بني مخزوم فرجع وهو خجلان
فجلس فيما استقر بالناس المكان الا وجمات قد علت وصرخات قد ارتفعت
والعرب قد تواثبت والعباس قد دخل وحمزه الي جانبه وسيفه مسلول بيده
وهو ينادي يا معاشر السادات وارباب الاقدام واصحاب التيجان الزموا
الادب وقللوا الكلام وانهضوا علي الاقدام ولا تطيلوا الملام ولا تدعوا
الا تدعوا الكبر فهو داعي الي الدمار هذا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب
المعرف المتوج بالانوار وصاحب الهيبت والوقار قد قدم عليكم قال
فالتفت العرب واذا قد دخل النبي عليه الصلاة والسلام وهو متعمم بعمامته
بعمامه سودا ليشرق من جبينه النور وعليه قميص عبد المطلب وبرده
الياس وفي رجليه نعلين اباه عبد الله وفي يده قضيب ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام متختم بخاتم من العقيق وقد شمر طرف
بردته والناس قد احدقوا بالنظر اليه وقد احاطت به عشيرته وابو بكر
الي جانبه وحمزة بحجبه والابصار قد شخصوا اليه والشجاعة لا يحتش

لا بحت بين عينيه وجميع المخلوقات والموجودات بالاشاره يسلمون
عليه صلي الله وسلم عليه والغمام تظلله عليه فذهلت له الامم وقام
كل واحد علي قدم وقد خرست منهم الالسن ولم يبق منهم من
يتكلم حتي سبقهم بالسلام واشاروا اليه علي لسان واحد وقد قام
لهيبته كل قاعد الا ابو جهل اللعين المارد فانه قال في نفسه لا كان ذلك
الامر اعني الا الي وانا اخاف ان خديجه تاخذ محمد فتزايد به الحسد
والكمد وتقدم اليه حمزه الاسد وقبض علي اطواقه وقال له قم فلا
سلمت من النوايب ولا نجوت من المصايب فزاد به الغيظ ووضع
يده علي قايم سيفه فتبسم حمزه وقبض علي يده وكبس عليها
فنبع الدم من تحت اظفاره فوكزه الحارث وقال يا محمد يا ابن
هشام فما انت عديل من نهض البكر وان لم تقعد لمن نصب واسكت
فقعد مقهورا وخاف ان تكون خديجه علمت بما جا له لانه كان
يتنسم اخبارها ويرجوا ان يتزوج بها فلما استقر بالناس
الجلوس واذا بصرخه قد علت فالتفتت الناس واذا بخويلد قد
عبر من الباب وقصد الي خديجه وصار معها خلف الحجاب وقال لها
يا خديجه واين عقلك واين سدودك انا ما رضيت لك بالملوك والاقيال
من قريش وقد بذلوا الي الاموال فلم افعل ازوجك باحد منهم
وارضي لك بغلام يتيم فقير لا مال له ولا حال بالامس كان لكم اجيرا
واليوم لكم بعلا يصير لا كان ذلكم ابدا او لو سقيت كاس الردا ولان
ذكرته لاعلون راسك بهذا الحسام واليوم لا شك فيه تهرق لكم
الدما وترمل النسا ثم نهض علي قدميه واخذ سيفه وخرج من
بينهم كانه مجنون حتي اتي الابطح ثم رد الي المنزل ووقف علي
روس الاشهاد ونادي يا معاشر العرب من بني عبد مناف وبني
مخزوم وبني لوي وبني عبد الدار وبني زهره وبني عبد المطلب
واهل الصفا

واهل الصفا وزمزم اشهدكم اني لم ادري خديجه لمحمد اهلا ٩
ولا ارضاه لها بعلا ولو دعا علي وزن ابي قبيس وحري فمن
يلزمني به فما بيني وبينه غير هذا السيف فما مثلي من يلح عليه
الكلام ولا يخدع بشرب مدام والذي يتعاطا الي زواج ابنتي لا در
كان ولا عمرت به الاخطار ثم انشا وجعل يقول صلوا علي البدر الرسول
شعر ولما انها قالت نعم لعلوتها بشفار عضب للجماجم فاصله
ان كان رام محمد مع سحره تزويجها يوما فلست بفاعله
ليس المزواج علي الشرا ابنا حوه هذا مقال الحق هل من قايله
قال الراوي فلما سمع حمزه مقالته التفت الي ابو طالب وقال ما بقي
للقعود وجه عن ثارات الفتن وابضاع السيوف في القمم
القمم فبينما هم كذلك اذ اقبلت جاريه لخديجه فقالت لابو طالب
يا مولاي من خلف الحجاب قد نا ابو طالب والعرب مشغلون بفجلس
الي جانب الستر فقالت خديجه انعمت صباحا يا سيد الحرم قال لها
وانت لقيت نجاحا اترضيت بما قال ابوكي قال لا تغير بشقشقت لسانه
فانه يصطلح باقل شي ثم اخرجت له كيسا فيه الف دينار وقالت سير الي
ابي كانك تعاتبه وضع هذا الكيس في حجره علي سبيل الهديه فانه يسكن
غليانه فرجع ابو طالب الي اخوته واخبرهم بذلك ثم دنا من خويلد وكان قد
كثر الكلام وارهج فلما نظر اليه جعل يشقشق بلسانه فقال له ابو طالب
يا خويلد ادن مني قال اما انا منكم بدان فقال ابو طالب انما هو كلام قوله
نحن ما رضينا ولا فيما احد يفصلكم فيما تريد ثم دنا منه ابو طالب ففتح الكيس
وصبه في حجر خويلد وقال هذا هديه من ابن اخينا اليكم وخارجا عن مهر ابنتكم
فلما نظر خويلد الي المال انطفت ناره وخمد شراره واقبل حتي وقف
في الموضع ونادي يا معاشر العرب من قريش والقبايل اسمعوا كلامي هذا
وافهموا خطابي فوالله ما اقلت الخضرا ولا اقلت الغبرا افضل من محمد

من محمد ولقد داته لا بنتي كفوا ايضا اشهدوا علي اني رضيته لها بعلا
ورضيتها له زوجة قال فماجت العرب وجعلوا الكلام والذي يشهد المال
جعل يقول ما يشمه عليكم الساعة تزمه والساعة تمدحه ثم نهض
العباس علي قدميه ونادي يا معاشر العرب اكم تنكرون الفضل لاهله
وانتم تعرفون به وكنتم تزيحون الشمس عن مطلعها وانتم اخبر
بموضعها هل ستغتنم الغيث الا بمحمد هل اخضر زرعكم الا بمحمد هل
درعنكم الحجارة ربت الطريق الا بمحمد وكم له عليكم ايادي تكتموها
وملازم ضيعتموها وبالله قسم ما فيكم من يعادل صيانته وعقله وامانته
وانتم له والله له محبين ولو دخل عنكم لساكم دحيله ويشق عليكم بعده
واعلموا يا معاشر العرب ان محمد لم يتزوج خديجة لمالها ولا لكثرة حالها
فان المال فيء زايل لكن الفخر لايزول فلا تظهروا الشر ولا تطلبوا المكر قال
الرودي فلما سمعوا الكلام كان من الجمهم بلجام واسكتهم عن الكلام
ثم اقبل خويلد وجلس الي جانب النبي عليه الصلاة والسلام وامسك عن
الناس عن الكلام حتي يسمعوا ما يقول خويلد فقال يا ابو طالب ما الذي
يوخركم عما انتم له طالبين افصلوا الامر فلكم الجنا وانتم الروساء
محصنا فالخطيب خطيبكم ويكون العقد لنا ولكم قال فنهض ابو طالب خطبه
وشار الي الناس فسكتوا فكان اول ما تكلم به ان قال الحمد لله الذي
جعلنا من نسل الخليل واستخرجنا من سلالة اسمعيل وشرفنا وفضلنا
علي جميع العرب واتي لنا في حرمه واسبغ علينا نعمه وصرف عنا نقمه
وجعلنا في البلد القفر وساق الينا الرزق من كل فج عميق وواد سحيق
فالحمد لله علي ما اولانا والشكر له علي ما اعطانا وما به جادنا وفضلنا علي
الانام وعصمنا عن الحرام وامرنا بالمقاربة والوصل ليكثر منا النسل وبعد
هذا يا معشر من حضر فان ابن اخينا محمد خاطبا لكريمتكم الموصوفة وفتاتكم
المعروفة ما يحب من المال ثم نهض علي قدميه وقال فانتم يدمهرها
المعجل دون مهرها المؤجل اربعة الف دينار ومايتي ناقة سود الحدق
حمر الوبر وعشر حلل وثمانين وعشرون عبد وامة وليس ذلك بكثير عليكم
قال ابو طالب نحن بذلك رضين فاجيبونا الي ما طلبنا قال خويلد قد رضين

وقد زوجت

وقد زوجت خديجة بمحمد وهو لها كفو كريم قال فنهض حمزه وكان معه
دراهم فنثرها علي من حضر وكذلك باقي اخوته ثم قام ابو جهل لعنه الله وقال
يا قوم راينا الرجال يمهرون النساء ما راينا النساء يمهرون الرجال فنهض
اليه ابو طالب وقال يا لكع الرجال مثل محمد من يحمل اليه ويعطي ومثلك
من لا يعطي ولا يهدي ولا يرضي به ثم سمعوا مناديا ينادي ان الله قد
زوج الطاهر بالطاهرة والصادق بالصادقة ثم انشق الجدار وخرج منه
جواري حسان بايديهم نثار ينثرون علي الناس وامر الله عز وجل
جبرائيل عليه السلام ان يرسل علي الناس علي البر والفاجر الطيب فيقول
من طيب محمد وخديجة ثم نهض في اصلاح البهايم والولايم وسار النبي
صلي الله عليه وسلم الي منزل ابي طالب واعمامه حوله واجتمع نسوان عبد
المطلب وبنات عبد مناف في دار خديجة وجعلوا يضربون بالطارات
والدفوف وبعثت خديجة من بيع مهرها اربعة الف دينار الي النبي
عليه الصلاة والسلام وقالت انفذ بها عمك العباس الي ابي وانفذت
مع المال خلعة سنية فاخذ العباس المال والخلعة واعطاها لخويلد
فصار خويلد من ساعته الي منزل خديجة وقال يا بنيه ما انتظارك
خذي في هيبتك للدخول فهذا مهرك قد انفذ به الي وقد وهبلي هذه
الخلعة والله ما تزوج احد مثلك ولا في الحسن والجمال شكلك لاسيما بعلك
قد حملك وحمل البلد هذا المال ولم يدر انه من عندها فسمع بالخبر ابو جهل
فجعل يشرح به بين الناس فبلغ الخبر ابو طالب فتقلد سيفه ووقف في
الابطح والعرب مجتمعين وقال معاشر العرب انه بلغنا قول قايل وعيب
عايب فان يكون النساء قد اقمنا بواجب حقنا فليس ذلك بعيب وتحق
لمحمد ان يعطي ويسال ويكرم ويهدي اليه فمن ساده ذلك فعلي رغم
انفه ومن تكلم في ذلك جعلنا حتفه وبلغ الخبر الي خديجة فدعت
بنسوان المتعصبين وصنعت لهم طعاما فلما كانوا قد اكلوا قالت
يا معاشر النسا بلغني ان بعولتكم عابوا علي فيما فعلت وانا اسالكم من

من فيهم مثله او في بطن مكه شكله او في الابطح من يعادله في حسنه
وجماله وكرمه وافضاله واخلاقه الرضيه واحواله الملكوتيه وانا قد
اخذته لنفسي لاجل ما رايت منه وسمعت ان يظهر منه ورايت منه
اشيا ما راها احد غيري فلا يتكلم احد فيما لا يعنيه فكف كل انسان
عن الكلام وزاد بالحسد الحاسد ثم ان خديجة قالت لعمها ورقا
ياعم خذ هذه الاموال والهدايا الذي بعثها الي محمد وسر بها اليه وعلي
وقل ان هذه جميعها هدية اليه وسلم عليه واكرمه وقل له ان جميع اموالي
وروحي ملكه يتصرف فيها كيف شا فقام ورقا بين زمزم والمقام
ونادا باعلا صوته يامعاشر العرب ان خديجة ابنت خويلد تشهدكم علي
نفسها انها قد وهبت نفسها لمحمد لمحمد وجميع اموالها ومهرها وعبيدها
وخدمها ومواشيها وجميع ما ملكت يمينها لمحمد لمحمد يتصرف فيه كيف يشا
وجميع ما ارسله اليها من الهدايا والاموال والصداق مقبول منه وقد
اهدته اليه اعظاما واكراما ورغبت فيه فكونوا عليها من الشاهدين ثم
تركهم وانصرف يطلب منزل ابو طالب وكانت خديجة قد ارسلت جاريه
ومعها خلعت سنيه وقالت لها ادفعيها لمحمد فاذا دخل عليه عمي
فيضعها عليه ليزداد فيه محبة فلما دخل ورقا وقدم المال افرغ الخلعه
عليه وزاده حلة كان قد اهداها اليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فخرج
ورقا من عند النبي عليه الصلات والسلام والناس متعجبون منه ومن
حسن لباسه قال الراوي واخذت خديجه في جهازها واعدت صواني
الذهب والفضه وفيها الطيب والمسك والكافور والعنبر فلما كانت
الليلة الثانيه بينما خديجه جالسه اذ دخلن عليها عمات النبي ونسوان
من بني عبد مناف وجواري بايديهن المزاهر والطارات وجعلت ينشدن
الاشعار ويذكرن خديجت واتصالها بالنبي عليه الصلات والسلام
واجتمع النسا ولاد عبد المطلب في اليوم الثاني كعادتهم ونهض العباس
قايما علي قدميه وانشا يقول صلوا علي الرسول ابشروا بالمواهب ٥

يا الفهر

يا الفهر وغالب ٥٥ افخروا باقوم مناه بالنسا والرغايب ٥ شاع في الناس
فضلكم ٥٥ وعلا في المواهب ٥ قد فخرتم باحمد ٥ زين كل الكتايب ٥
فهو كالبدر نوره ٥ طالعا غير غايب ٥٥ قد ظفرتي خديجت ٥ بجليل المواهب ٥
جقتي هاشم الذي ٥٥ ماله من مناسب ١٥٥ احمد سيد الورى ٥٥ خير ماش وراكب ٥
جمع الله شملكم ٥٥ فهو رب المواهب ٥ قال الراوي ثم ان خديجة قالت شرف
محمد عظيم وفضله جسيم وشانيه لا يكبر لانه الابتر ثم نثرت عليهم المال
والطيب ما ادهش الناظرين ثم قال ورقا يا خديجه لو انفقتي ملا الارض
ذهبا وفضه لكان قليلا مما تلقيته من الخير ونثرت شجرت طوبي علي الحور
العين من طرايف الجنه فجعلن الحور العين يلتقطن النثار ويتهادين
ومضي النبي عليه الصلات والسلام الي منزل ابو طالب ثم انفذت خديجه
الي منزل ابو طالب هدايا كثيره ودنانير ودراهم وثياب وطيب وعمل ابو طالب
وليمة عظيمه ووقف النبي عليه الصلات والسلام مشدود الوسط وقد
لزم خدمت الناس بنفسه وقام اهل مكه واعمام النبي عليه الصلات والسلام
ياكلون ويشربون ثم ان خديجة انفذت الي الطايف وغيره ودعت الصياغ
الي منزلها وصاغت الحلي وفصلت الثياب وعملوا الشمع بالعنبر علي هيئت
الشجر واجرت عليه ما الذهب وعملت التماثيل من المسك والعنبر ولم تزل
خديجه تعمل في امر العرس ستت اشهر حتي فرغت من جميع ما تحتاج
اليه وعلقت ستور الديباج المثقل والحرير بالرشي المخيل وفرشت
الدار بالبسط المنقوشه وعلقت ساير الديباج المطير وقد نقش فيها
صورت الشمس والقمر وفرشت المجالس بالمطارح ووضعت المساند
والوسايد من الديباج والحرير ونصبت لرسول الله صلي الله عليه وسلم
مجلس عليه تحف من الابريسم والوشي وعلي راس السرير من
الابنوس والعاج مصفح بصفايح الذهب الوهاج والبست جوار هامنه

من ساير الالوان ونظمت شعورهن باللولو والمرجان وسورتهن
باسورة الذهب ووضعت في اعناقهن قلايد الجوهر وخضبتهن
وطيبتهن ووضعت في ارجلهن خلاخيل من الذهب والفضة وشدت
الغلمان بمناطق من الذهب ووقفت الخدام بايديهن مجامر من
الفضة فيها من الطيب والعود والند وبعضهن في ايديهن مراوح ٥٥
منقوشة بالذهب مقمعة بالفضة ووقفتهم عند المجلس الذي
يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعت الى بعضهن الدفوف
والمزاهر والشموع ونصبت في الدار شمع كبار كانهن النخل ولم تزل
حتى فرغت من جميع اشغالها ثم ارسلت الى نساء قريش وسكان مكة
فاقبلوا اليها جميعا ودفعت مجالس عمات النبي عليه الصلاة والسلام
ونسا قريش وارسلت الى ابو طالب ليحضر وقت الزفاف فلما كان نحو
الليل اقبل النبي عليه الصلاة والسلام بين اعمامه وعليه ثياب من
قباطي مصر من حرير اخضر وعلى راسه عمامة حمرا وعبيد بني هاشم
// بايديهم المصابيح والشمع وقد اختلف الناس في الشعاب واشرفوا
ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقفوا على الطرقات
ولم يزل النور ساطعا من دار ابو طالب والنبي صلى الله عليه وسلم
مستبشر والنور يخرج من ثناياه ويخرج من عينيه نور يخطف بالا
بصار فلما وصل الى دار خديجة دخل ودخلوا عمامه ثم اغلقوا الباب وجلس
النبي صلى الله عليه وسلم على سريره ونور وجهه قد علا على نور المصابيح
والمصابيح والشموع فذهلت النسوان مما راوا من حسنه وجماله قال
فعند ذلك هيئوا خديجة للجلا فخرجت اول مرة وعليها ثياب مصبغة
وعلى راسها تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفي رجليها خلاخل
من الذهب منقوشة بالفيروزج وفي عنقها قلادة من اللولو والياقوت فلما

برزت

برزت ضربوا الجوار المزاهر والدفوف وانشا بعضهم يقول صلوا على البدر الوسود

٥ ما اضحا الفخار لنا وعز شامخ ٥٥ قد بات عندك يا علي العز في الاتمام يحي ٥٥
٥ نلت العلا فينا وتعلوا في الورى ٥٥ ابو بطحت سيد الثلا ... الغرباني
٥ اعني محمد والذي ما مثله ٥٥ ولد النسا في ساير البلدان ٥٥
٥ اهل المكارم والمعالي والحيا ٥٥ ما ناحت الاطيار في الاغصان ٥٥
٥ فتطاولي فيه خديجة واعلمي ٥٥ ان قد خصصت بصفوة الرحمن ٥٥
٥ وتبختري في الارض بيت خويلد ٥٥ وتمايل السكران نشوان ٥٥

قال الراوي ثم اقبلوا في الجلوة الثانية على رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وقد اشرق بنوره المجلس والدار واخذ نور وجهه با
بصار الناظرين وزاد حسنه على حسن خديجة وحسن جميع الناس
قال الراوي فخرجت وعليها سقلاطون ابيض مذهب مرصع بالجوهر
الاحمر والاصفر واللولو الابيض وقد اشرق وجهها كانه القمر وكانت
خديجة امراة طويلة جسيمة بيضا اللون سودا شعرها كانها
السبيكة لطيفة المنظر لم يكن في نساء قريش احسن منها ثم انها خرجت
وبين يديها صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول صلوا على الرسول

٥ دام السرور ودام لنا الفرح ٥٥ ومضى البلا مع الترح ٥٥
٥ النور قد اقبلت ٥٥ ٥ والحال فينا قد نجح ٥ ٥ ٥
٥ بمحمد الهادي البشير ٥٥ ٥ اهل المفاخر والمنح ٥ ٥ ٥
٥ شمس السعود باحمد ٥٥ ٥ والسعد فينا قد رجح ٥٥ ٥
٥ اعني خديجة ذي الثنا ٥٥ من بحر نايلها طفح ٥٥٥
٥ يا حسنها في حليها ٥٥٥ والعلم منها قد رجح ٥ ٥ ٥
٥ وعز الامين محمد ٥٥٥ ما في مدايحه كلح ٥٥ ٥

قال الراوي ثم اقبلت النسوان حتى وقفت بين يدي رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم اخذوا التاج من راسها ووضعوه علي
راسه وضربت النسا بالدفوف وقلن يا خديجه لقد خصصت بشي ما خصل
لاحد من نسا قريش فهنيا لك بهما وحلا اليك من العز والشرف قال
وخرجت في الجلوة الثالثه في ثوب اصفر عليها حلي وجوهر وعلي
راسها اكليل من الذهب قد اضا الدار من لمعان ذلك الجوهر والزمرد
الاخضر وفي وسط الاكليل ياقوتت حمرا تضي كانها نار وقد اشرقت
بنورها المكان قال الراوي فخرج ابو طالب قدامها وهو يقول علي الوزن
ابدا الشوق مع بنات الفواد ٥٥ وحرمت السهاد بعد الرقاد ٥٥
٥ وتفكرت في امور قريش ٥٥ اذرمونا بالبغض والابعاد ٥
٥ قد احزنا الامور في سايرالخلق ٥ بطول القنا وخيل الجياد ٥
٥ اعني السيد الذي عد في الكتب ٥ واخباره بكل البلاد ٥٥ ٥
٥ فاقبلي السيد التقي الامين ٥ خصه الله في الورى بالرشاد ٥
٥ خصه بالجود والكرم والامان ٥ سيد الخلق شافعا للعباد ٥
قال الراوي ثم انهم دخلوه علي خديجه قال وكانت خديجه من
كثر اعتنايها بالنبي صلي الله عليه وسلم وقد اوقفت علي فنايي
دارها مايت غلام بيد كل واحد منهم طبق مملو من الدر والياقوت
والزبرجد فلما دخل النبي صلي الله عليه وسلم نثروا الغلمان ومعهم الجوار
كلها علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الناقل وكان اعظم
اصدقاه واحباه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلما دخل الي الدار الرسول
عليه الصلاة والسلام فكان قد دخل معه صديقه ابو بكر فلما صاروا
في داخل الدار ومعه اعمامه الكرام قدمت لهم موايد الطعام فا
كلوا جميعا في ذلك الاوان ثم رجع ابو بكر ومن كان فعند ذلك قامت
السيده خديجه رضي الله عنها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقالت له
يا محمد اعلم ان جميع مالي من الاموال من الناطق والصامت والضياع

والعقار

والعقار والقصور والديار والعبيد والجوار والطارف والبليد
مع معادن الاحجار كلها لك يا نور الابصار ويا قرت العين وزين
الديار ذلك معني قوله تعالي ووجدك عايلا فاغني يعني السيده
خديجه رضي الله عنها فيقال ان خديجه عاشت مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم اربعت وعشرون سنة وولد له من خديجه
سبعة اولاد ثلاثة ذكور وهم قاسم وطاهر ومطهر كلهم قد ماتوا
في الصغر واربع اناث وهن فاطمة الزهرا وزينب ورقيه وام
كلثوم فزوج السيده فاطمه الي الامام علي وزينب الي ابي العاص
ابن الربيع رضي الله عنه لانه يستشهد في بير ذات العلم علي يد الجان
وياخذ ثاره الامام علي رضي الله عنه وتزوج ام كلثوم الي عثمان ابن
عفان رضي الله عنه فماتت فزوجه الي رقيه وكل هذه الزوجات كانت ليلة
الجمعه ياتي ذكرها في محله انشا الله تعالي قال الراوي وكان سبب نزول
الوحي علي النبي صلي الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام عبد الله عبا
دة كثيره وجاهد في طاعته حتي صار عمره اربعين سنه فاتفق الناس علي
حسن رايه وخلقه فسموه محمد الامين فلما طال تعبده عليه شوق الله
تعالي علي قلبه حتي اشتغل بحبه عن ساير احيا ثيه فصار دايم الاحزان
طويل التفكر والاشجان عليه الصلاة والسلام قال الناقل فلما طال عليه ذلك
الحال ونظرت اعمامه الي ذلك فقال عمه الحمزه رضي الله عنه لاخته
اخته عاتكه عمت النبي صلي الله عليه وسلم يا عاتكه اخبريني يا اختاه
ما الذي دهم محمدنا وحبيبنا وقرة اعيننا فاني اراه مصفر الوجه دايم التفكر
التفكر وهو غير مستانس بالناس فيا ليت شعري ما سبب ذلك وما
حاجته فلعل به مرض او سقما او هما ولم يخبرنا به هذا وقد جمعت

اجتمعت اعمامه ودعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم اليهم فلما حضر فترحبوا
به وعظموه ورجلوه ثم بعد ذلك فقالوا له ما بالك يا محمد نراك متغير الحال
يا ذي البلبال فان كان لك في قلبك هم او وجع او حزن في نفسك فاخبرنا عنه
حتي نكفيك شره قال فلما سمع منهم ذلك الكلام فاطرق ولم يجبهم بشي
من الكلام بل نهض وسار ولم يشفي لهم مرام قال الراوي فعند ذلك
قالوا اعمامه مثل ابو طالب والحمزة والعباس رضي الله عنهم ومن حضر معهم
معهم من النساء ان كان مرادكم تعرفوا حاله فما يطلعكم عليه الا ابو بكر
صاحبه لانه صادق معه فسيروا اليه وقولوا له فلعله يقول له ان كان
له سر مكتوم او حال معلوم فانه لصديقه يقول قال فعند ذلك اخبروا
ابو بكر بذلك الكلام وسالوه ان يختبروه عن ذلك الحال فعند ذلك اتا
اليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسلم عليه وتقرب اليه وساله عن ذلك
اي عن حاله وتغير جسمه بلباله قال فتاوه عند ذلك وقال يا ابو بكر اعلم ان
القلب في قلق والنفس في حرق والعين في ارق ولا ادري لماذا اسلب مني
الفؤاد وغلب علي وجهي الاصفرار ثم انه نهض عليه الصلاة والسلام
فسال الماء واغتسل والتزر بميزر وتردا برداء وتوجه نحو جبل حرا
فصعد الجبل ووضع وجهه علي الارض وبكا بوكاء شديد وتضرع الي الله
عز وجل حتي صاحت الملايكه في السماوات السبع والحور العين في جنات
النعيم وقالوا الاهنا ومولانا اننا نسمع انين محب وتضرع مشتاق قد خرق
السبع الطباق قال فاوحي الله عز وجل الي جبرايل عليه السلام ان يا جبرايل
قد حان اوان وقت انزال الوحي واظهار احكام الامر والنهي عن المنكر ان
انزل الي حبيبي محمد وصفيي وخيرتي من خلقي محمد وابلغه تحيتي واوصل اليه
هديتي قال فعند ذلك نزل جبرايل عليه السلام الي المكان الذي فيه محمد
صلي الله عليه وسلم وهو في جبل حرا وصاح عليه من الهوي فالتفت النبي صلي
الله عليه وسلم ونظر فراي شخصا بين السما والارض وعليه ثياب خضر فبينما
هو ينظر

هو ينظر اليه واذا به نزل وتقدم اليه فقال له اقرا فلما نظره هابه وغشي
عليه فمد يده جبرايل اليه وحركه بعد ان اجلسه فقال اقرا فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما انا بقاري فقال جبرايل عليه السلام اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق ثم انه غاب عن عينين رسول الله صلي الله
عليه وسلم فعند ذلك رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي منزل زوجته
خديجه رضي الله عنها وقص ما جري له عليها ثم قال لها يا خديجه دثريني
يا خديجه قد هتف بي هاتف فتاملته وقد تغير لونه فقالت له خديجه يا
محمد ابشر فلست في غير حال فلا تخاف لانك تصل الارحام وترحم الايتام وتحب
معالي الامور ومحاسن الاخلاق فلا يفعل بك الا ما تحمد به ولكن فلعل
الذي رايته الناموس الاكبر الذي ياتي الانبيا عليهم السلام ثم انها دثرته فلما
دثرته واذا قد نزل به جبرايل عليه السلام في ذلك الوقت ونادي يا ايها
المدثر قم فانذر قال الناقل فلما سمع النبي عليه الصلاة والسلام صوته
وراه النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا خديجه ها هو قد حضر ها هنا فقالت
اصطبر حتي ابين لك الخبر فان كان شيطان فانه يبان وان كان رسول
الله والامين الي الانبيا عليهم السلام فانه يظهر لك ذلك عيانا فها انا
ابين لك الحال فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم وكيف ذلك فقالت خد
يجه فاني اريد ان اكشف شعري فان كان شيطان فانه لا يبرح وان كان
رسول من عند الله تعالي كما اخبرك عنك من الكهان والاحبار لانها اخبرت
بكل عجيب فاذا راي شعري ورقتي فانه يغيب ثم انها بدت شعرها وكشفت
عن فرقها فغاب جبرايل عنه وعنها فقالت له اين هو قال لها يا خديجه
فانه قد غاب فعند ذلك فرحت وبه استبشرت وقالت له انت رسول صدق
ونبي حق اعرض علي الاسلام فانك رسول الملك العلام واعلم ان هذا
هو الروح الامين قال فعند ذلك اعرض عليها الاسلام فاسلمت فهي اول من
اسلم من النساء رضي الله عنها وعن الصحابه اجمعين تمت

مصارعت النبي صلي الله عليه وسلم مع ابو جهل لعنه الله تعالي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه اجمعين حدثنا احمد ابن عبد الله الموصلي عن عبد
الله ابن عباس رضي الله عنهما قال انه كان سبب العداوت بين رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبين ابو جهل ابن هشام قال لما اراد الله تعالي ان
يخرج روح محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم من ظلمات الاحشي الي الي دار
الدنيا اجمع الله تعالي بين عبد الله وبين امنه ابنت وهب فلما حملت
امنه بالنبي عليه الصلات والسلام نفذ النور من بين عينيها كالكوكب
الدري فلما صار محمد صلي الله عليه وسلم في بطن امنه خرج عبد الله الي ان
ياتي له بضاعت ليعماله وليمه فتوفي هناك عبد الله ابن المطلب قال وبقي
رسول الله صلي الله عليه وسلم يتيما فلما صار به تسعت اشهر ولدته امه
امنه فاضا لمولد محمد صلي الله عليه وسلم المشرق والمغرب وجرت الانهار
واخضرت الاشجار بين مكه والمدينه واينعت اثمارها ولم يبقي شيء
الا وفرح بمولده صلي الله عليه وسلم قال فلما بلغ محمد صلي الله عليه وسلم
ثلاثا ماتت امنه امه فكفله جده عبد المطلب فلما ادركت عبد المطلب
الوفاه فدعا باولاده وهم العباس وابو طالب والحمزه والزبير
وعقيل فلما حضروا عنده فقال يا اولادي هذا محمد ابن عبد الله تعلمون
منزلته عندي وماله من المحبه في قلبي وانا راحل عنكم فلا يضيق صدر
احد منكم عليه فقال العباس انا اكفله واقوم بحقه فقال عبد المطلب يا عباس
انت كثير الاسفار فانا اريد من لا يسافر ولا يفارقه ليلا ولا نهار فاني اخاف
عليه من الاعدا والله سيكون له شان من الشانات فقال ابو طالب انا اكفله
ولا انام حتي ينام بيني وبين زوجتي فاطمه بنت اسد قال انت تصلح
لكفالته ثم ان عبد المطلب قضي نحبه وصار الي ربه قال صاحب الحديث فنشيا
النبي صلي الله عليه وسلم فكانت لعمه ابو طالب عنزت وقد ضعفت ولها مدت
سنت خمس انقطع عنها اللبن فاخذها ذات يوم يرعاها فعادت الي سمنها
ودر ضرعها فلما كانت اخر النهار ساقها الي بيت عمه ابو طالب فقالت

امرات

امرات عمه يا ولدي لقد سررت مع هذه الشات قال اريد اطلب منها لبنا
فقالت له يا ولدي من اين لها اللبنا قال لها ان اللبن الضعيفة الكبيرة !
ثم تقدم اليها ومد يده اليمين الي ضرعها ومسح يده عليها فخرج اللبن
كانه الماء فملا كل اناء في بيت عمه ابو طالب فكان ذلك في بركت رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان النبي عليه الصلات والسلام جمع كل صبيان مكه وقال
لهم انا اميركم وكان ابو جهل يجمع الصبيان ويقول انا اميركم انا الي اب
وام ومحمد يتيم لا اب له ولا ام وليس له مال مثل مالي وكانوا اهل مكه
يسمعون النبي صلي الله عليه وسلم الثقه وكانوا بني مخزوم يسمونه
يتيم ابو طالب وكان النبي صلي الله عليه وسلم غدا قام علي الصبيان ..
القواد والنواب والحجاب وكان ابو طالب يفرح لذلك وكان في منزله
عمه ابو طالب نخله يابسه ولها سنين واعوام باليه فلما دخل النبي
صلي الله عليه وسلم اخضرت وازهرت باذن الله تعالي وبركت رسول
الله صلي الله عليه وسلم وكان عمه ابو طالب كلما سقطت رطبت ضمها
حتي يجي محمد صلي الله عليه وسلم الي الدار فاذا اتا الدار يقول
يا عم هات الرطب فيفرقه علي اصحابه قال فلما كان بعض الايام لم
ترمي النخله رطبا يكفي اصحابه اي الصبيان فلما اقبل النبي صلي الله عليه
وسلم الي عمه قال يا عم هات الرطب فاتا به فاخذه وفرقه علي
اصحابه وعسكره فلم يكفيهم فنادا يا عماه هات لعسكري الرطب قال
له هذا الذي اعطتنا النخله قال فخرج النبي صلي الله عليه وسلم فوقف علي
بالنخلة وقال لها ايتها النخله من انا فنطقت النخله باذن الله تعالي
وقالت بلسان فصيح انت محمد النبي صلي الله وسلم عليك فقال لها اقسمت
عليكي برب هذه الكعبه الا ما دنيت مني حتي اخذ منك حاجتي
قال فانحنت النخله حتي كادت تصيب عروقها الارض فنادا رسول
الله صلي الله عليه وسلم اليها وكانت فاطمه بنت اسد واقفه
تنتظر ما يصنع بالنخله قالت فاطمه فلقط منها ذلك النخله رطبا كثير

محمد تماما بيده اليها فعادت كما كانت فتعجبت فاطمه من ذلك عجبا
شديد ثم ان فاطمه قامت من وقتها وساعتها اغتسلت ولبست ثوبا
جديدا وخرجت الي ان وصلت الي الكعبه وطافت سبعت اشواط واتت
الي مدرست ابرهيم عليه السلام وقالت يا اله الكعبه ارزقني ولدا
من ابي طالب يكون اخا لمحمد صلي الله عليه وسلم قال كان في بعض الايام
واذا قد هتف هاتفا يقول قد استجاب الله دعاكي فحملت بعليا رضي الله
الله عنه قال فلما وضعت علي رضي الله عنه وضعته مختونا فسمعت قايلا
يقول سميه علي ابن ابي طالب رضي الله قال وخرجت الناس الي البطحا
معهم اولادهم وخرج ابو طالب ومعه محمد ابن عبد الله صلي الله
عليه وسلم وخرج هشام ومعه ابنه ابو جهل لعنه الله تعالي ثم ان نظر
هشام الي ولده ونظر الي محمد صلي الله عليه وسلم وكان ابو جهل اشد من
محمد بالمصارعه قال وخرجت الناس واجتمعوا في بطحا مكه وكان النبي
صلي الله عليه وسلم بين اعمامه كانه البدر ليلت تمامه فقال
هشام يا محمد قل لابي طالب يقول لكم تصارع ابي جهل فان صرعته
اعطيناكم مايت ناقه تنحروها لبني هاشم وان صرعكم اخذنا منكم مايت
ناقه نحرناها لبني مخزوم فسكت النبي صلي الله عليه وسلم وابو طالب
يسمع فلم يرد جوابا فتفرقت الناس قال فاتصلت الخبر الي نساء بني
هاشم فقامت عمات النبي صلي الله عليه وسلم وهن رقيه وعاتكه وصفيه
ودخلوا دار ابو طالب فلم يجدوه حاضر في بيته فقعدوا حيث جاء
من غيبته فاتين النسوان اليه وسلمت عليه فقالت عاتكه يا ابو طالب
يقول هشام تعالوا حتي تصارع ابو جهل مع محمد فتخاف يا ذليلا فقال لها
ابو طالب بيس هذا يا النسوان وان محمد رقيق الجسم وابو جهل
جبار فخفت ان ابو جهل يصرعه فلا يكون لنا في هذا الراهن شي
فقالت عاتكه عندي خمسماية ناقه وقالت فاطمه بنت اسد عندي خمسين
ناقه وبقي كل منهم يقول عندي شي فان صرع ابو جهل محمد اعطيناهم
وكشفنا عنا العار ثم ان هشام جا الي ابو طالب بالقول فاوعده يوم
الاثنين ثم عاد الي منازلهم فدخل هشام ابن الحكم الي السوق وقطع

لولده

١٦

لولده قميصا قد نسج بالذهب الاحمر وعمامت بطاقيه قد قبضت من
من الفضه وقبضت من الذهب وسروال زبيبقي وتكت روميه قد
نسجت بالذهب الاحمر وقلنسوت قد نسجت باللولو الكبار وصولجان
من الذهب وعكرة من الفضة البيضا واما ما كان من ابي طالب فانه قطع
لمحمد صلي الله عليه وسلم قميص عراقي وعمامت بيضا وصولجان من
خشب وعكره قال فلما سمع العباس عم النبي صلي الله عليه وسلم ما صنع
ابو طالب لمحمد صلي الله عليه وسلم دخل السوق وجلس علي دكان
ودعا الخياط وقطع لمحمد صلي الله عليه وسلم قميص ديباجا من
الديباج قد نسج اطرافه بالذهب الاحمر وازرار قد قبضت من
الفضه وقبضت من ذهب وقلنسوت من الديباج الاحمر اعلي قد
نسجت باللولو الرطب في وسطها دره تلوح كانها البدر الطالع
وصاغ له خواتم مصورت باليواقيت والفيروزج وصاغ له
صولجان من الذهب الاحمر وعكره من الفضه البيضا وعمد الي
اوقيت من المسك الاذفر واوقيت من العنبر الاشهب واوقيت من
الكافور الابيض وعشرين الف درهم والف دينار يبذرها علي
راس محمد صلي الله عليه وسلم ومايت ثوب خرساني يفرقها
علي فقرا مكه قال صاحب الحديث فلما كان يوم الاثنين خرج
هشام ومعه ابو جهل لعنه الله ومعه العبيد من حوله يرفعون
ويرفعون اذياله عن التراب وفرش الانطاع بانواع الفرش واقام
مناديا ينادي في اطراف مكه وجميع نواحيها وشوارعها هذا اوان
يتفرج علي مصارعت محمد وابن هشام فاليخرج قال فخرجت الناس
الي بطحا مكه قال فجلست بني هاشم علي اليمين وبني مخزوم علي
الشمال وابو جهل يلعب بين العقين بالصولجان قال ثم ان
العباس رضي الله عنه خرج من مكه الي البطحا ثم عانق لمحمد

صلي الله عليه وسلم ولبسه الثياب المطيبه بالطيب والمسك والكافور
ثم جعل محمد صلي الله عليه وسلم بيث الصفين كانه القمر المنير وكان
محمد صلي الله عليه وسلم يضرب بالعكوه بين الصفين من اول الصف الي
اخره فقال بني مخزوم ان محمد قد تعب ويكاد ميت الصراع قال ابو طالب
ما نقبل منكم الا كل من صرع صاحبه في هذه الساعة ناخذ منه مايت
ناقة نحرها لبني مخزوم ونحن ننحرها الفقرا مكه قال هشام قبلة
ثم ان ابو جهل خلع ما عليه من الثياب وبرز الي محمد صلي الله عليه وسلم
وسلم وشد وسطه وبرز الي الميدان ثم ان النبي ايضا برز الي
الميدان عاد كل واحد ينظر صاحبه ثم تلازما وتعاركا ساعة
زمانيه فسال منهما العرق وكان عرق النبي صلي الله عليه وسلم
عرقه مثل المسك الاذفر وكلما نزل عرق النبي نبت في الارض
وردا باذن الله تعالي وكان يوم مشهود عظيم فتعجبوا الناس
من ذلك قال صاحب الحديث وقامت ملايكة السماوات ينظرون الي
محمد صلي الله عليه وسلم ويتعجبون ويدعون له بالنصر والظفر
فاوحي الله تعالي الي جبرايل عليه السلام ان يفتح ابواب الجنات
حتي ينظرون الحور العين الي محمد صلي الله عليه وسلم ويدعون
له بالنصر والظفر علي عدوه قال جبرايل عليه السلام بينما انا
عند سدرة المنتهي انظر ما ينظرون الملايكه واذا بالعلي الاعلا
يقول يا جبرايل ادرك حبيبي محمد صلي الله عليه وسلم قال جبرايل
عليه السلام عمري ما تعبت غير ذلك اليوم ويوم القوا يوسف
اخوته في البير ويوم القي ابراهيم في نار النمرود لعنه الله ويوم
اراد ابراهيم ذبح اسماعيل عليه السلام فنشرت جناحي وصفقت
بهما حتي نزلت من سبع سماوات اسرع من طرفة العين ومن كل
سماء الي سماء مسيرة خمس مايت عام فقطعتها ونزلت الي محمد
صلي الله عليه وسلم واعطيته حيل اربعين بكر اقال فزعق علي
ابو جهل زعقة ادهشه وارعشه وقبض علي مراق بطنه
ودحاه في الهوا حتي غاب عن الابصار ثم استقبله فصاح

عمه الحمزه

عمه الحمزه رضي الله عنه وقال له احدفه ثانيه فداك عمك
يا محمد قال فحدفه في الهوى حدفه ثانيه فارتفع في الهوى
اكثر من المرة الاولي وقد استقبله بيده اليمن حبيب رب
العالمين وخففه الله في يده علي قل فناداه عمه ابا طالب
وقال له احدفه ثالثه جعلت فداك يا سيدي البطحا قال
فرفع يده عليه الصلاة والسلام ودفعه دفعة ثالثة الي الهوى
فارتفع وعلا اكثر من المرتين قال فحاروا الناس من ذلك
وتعجبوا وقد علت علي الكفرة الخمدة وقال بعضهم يا قوم
لو كان ابو جهل اكرة يلعب بها الصبيان لما ارتفع علي مثل
هذا الشان قال فعندها قال له ابا طالب اضرب به الارض
واعصر علي حلقه ودوس علي بطنه فداك عمك وقومك يا سيدي
البطحا قال فجلد به محمد الارض وكان ان يخلط بعضه في بعض
فوقع ابو جهل لعنه الله وقد غشي عليه ووقعت غضلة ساقه
علي فخذه فانكسرة وانهشم انفه وقد تهشت عظامه ثم ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لعمه ابا طالب فوالله لولا شفقتي عليه
لاخرجت روحه من بين جنبيه قال فعند ذلك زعقت بنو اعبد
المطلب وبني عبد مناف وقالوا له احسنت يا محمد يا سيد الاشراف
هذا لو قد وقعت الضجة في مكة باكرام ونادوا غلب محمد الي ابو جهل

ابن هشام ورب الكعبة الحرام ولو انه اراد قتله لكان قتله
ولكن عفا عنه رحمة له وشفقة عليه ورفعت العمايم بالاعيان
وتصايحت النسا والصبيان ووقعت الخمدة والزله علي بني مخزوم
بالاخيار وقد شملهم العار والخوف والشنار والذل والانكسار
وقد حصل لبني هاشم برسول الله صلي الله عليه وسلم ونصره الافراح
والسرور والانشراح قال فعند ذلك قام ابو بكر الصديق واخذ
المنديل ونشف وجهه الشريف والبسه البردتين ودهن فرقه بالمسك
والعنبر ونثر عليهم الدراهم والدنانير فالتقطوهم الناس الاجلا
والاقارب من اهل مكة قال فشكرة بني هاشم لذلك لابو بكر رضي الله
عنه وقبلوه بين عينيه ودعوا له واثنوا عليه وعملوا الولايم اقارب ابو
جهل وغيرهم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله اجمعين والحمد
لله رب العالمين امين

تمت تم
قصة خديجة ومصارعة
النبي صلي الله عليه وسلم
مع ابو جهل الخبيث